[679] نرجوا به التحفة والنوالا * لنرضي المهيمن المفضالا فساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسيا 1 وبلغهم أن أهل الشام في عدد كثير فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم وليلة ثم قام سليمان بن صرد، فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة وقال: إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة فإن اصيب المسيب فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل، فإن اصيب فأخوه خالد بن سعد، فإن قتل خالد فالامير عبد الله بن وأل، فإن قتل ابن وأل فأميركم رفاعة بن شداد. ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائدا، وأن يشن عليهم الغارة، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كله وليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا وهومنا 2 ثم ركبنا وقد صلينا الصبح ففرق العسكر وبقي معه مائة فارس، فلقي أعرابيا فقال: كم بيننا وبين أدنى القوم ؟ فقال: ميل. أقول: الميل أربعة آلاف ذراع وكل ثلاثة أميال فرسخ - وهذا عسكر شر حبيل ابن ذي الكلاع من قبل عبيدالله معه أربعة آلاف ومن ورائهم حصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، ومن ورائهم الصلت بن ناحية 3 الغلابي في أربعة آلاف، وجمهور العسكر مع عبيدالله بن زياد بالرقة 4. فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لاصحابه: كروا عليهم، فحمل (عليهم) عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة وأمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد، ووصل الخبر إلى عبيدالله فسرح إليهم الحصين بن نمير وأتبعه بالعساكر حتى نزل في عشرين ألفا، وعسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف ومائة لا غير.

_____

1 - في البحار واحدى نسخ الاصل: قرقيسا، وفي الاخرى قرسيسا، وما أثبتناه هو الارجح. قرقيسياء: بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. (مراصد الاطلاع ج 3 ص 1080). 2 - هوم: نام قليلا، هز الرأس من النعاس. 3 - في البحار: ناجية. 4 - الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، في بلاد الشام. (مراصد الاطلاع ج 2 ص 626).

_____